الدكتور قاسم سلام:

المؤتمر سيظل حاملاً مشروع بناء اليمن الجديد

تأسيس المؤتمر شكّل نقلة متقدمة في تحقيق أمن واستقرار وتنمية الوطن

(قال الدكتور قاسم سلام- رئيس المجلس الأعلى للتحالف الديمقراطي: إن الاحتفاء بذكرى تأسيس المؤتمر الشعبي العام الـ32 تعد محطة مهمة لمسيرة هذا التنظيم الذي جاء ونشأ بعد جهود وطنية مكثفة اشتركت جميعها في تأسيسه ومن ضمنها نحن في حزب البعث، حيث كان لنا مشاركون وممثلون عن الحزب في عملية التأسيس الذي اعتبرناه حينها حزب الأحزاب ومظلة كبيرة للعمل السياسي التعددي في إطار حزب أو تنظيم واحد ، لأن الدستور اليمني حينها لم يكن يسمح بإنشاء أحزاب وبالتالي رأى الرئيس السابق علي عبدالله صالح يومها أن يكون المؤتمر تنظيماً يضم كل ألوان الطيف السياسي لتوحيد الجهود والأفكار لخدمة الوطن..

عارف الشرجبي

تحقيق الوحدة أهم منجز للمؤتمر وبه يتميز ويفاخر الأحزاب اليمنية والعربية

وهذا الطموح قطع مشواراً كبيراً لتجاوز السمات القبلية والعشائرية وتجاوز التخندق الحزبي ودخل صفحة الحوار السلمي الديمقراطي في إنضاج برنامج عمل وطني عام.. وكان الميثاق الوطني الدليل العملي والنظري بحقائقه الخمس وحالة من حالات النقلة النوعية بعد الفراغ السياسي الذي كان موجوداً والمضايقات والملاحقات التي كانت تحدث من قبل جهاز الأمن الوطني وقبل تأسيس المؤتمر الشعبي.. وأضاف: لذا فتأسيس المؤتمر الشعبي العام شكل نقلة متقدمة في تحقيق أمن واستقرار وتنمية الوطن، وجاءت على إثر ذلك هيئات التعاونيات والحوار السياسي بين الأحزاب وأيضاً الحوار مع الجبهة الوطنية التي كانت متواجدة في المناطق الوسطى وتوقف عملها، ثم بعد ذلك جاء الحوار الجدي من أجل إعادة تحقيق الوحدة اليمنية بين شطري اليمن..

لافتاً إلى أن المؤتمر الشعبي كان خطوة توافقية عملت على تهدئة النفوس وزرعت الأمل لدى الجميع وفتحت باباً جديداً ليمن جديد، وعندما أعيد تحقيق الوحدة اليمنية خرجت الأحزاب والتنظيمات السياسية التي كانت تحت مظلة المؤتمر طبقاً لنصوص الدستور الذي تم الاستفتاء عليه بعد الوحدة وأيضاً بموجب بنود اتفاقية الوحدة اليمنية، ثم بدأ المؤتمر ومعه بقية الأحزاب العمل على ايجاد وترسيخ قيم التعددية وبناء الدولة المدنية الحديثة عبر المؤسسات المختلفة سواءً الحزبية أو الاجتماعية والثقافية أو غيرها من المؤسسات.

وعن تقييمه لمسيرة المؤتمر وإنجازاته منذ تأسيسه إلى الآن.. وأين نجح وأين تعثر، رد الدكتور قاسم سلام قائلاً: لقد مر المؤتمر الشعبي العام بثلاث مراحل رئيسية منذ تأسيسه أولاً المرحلة التأسيسية وكانت صورة جميلة مشرقة، والمرحلة الثانية الوحدة وتحقيقها، وهذا أهم منجز يحسب للمؤتمر يفاخر به كل الأحزاب في اليمن والعالم العربي، والمرحلة الثالثة كان المفروض على المؤتمر الشعبي مواصلة إنجازاته العملاقة التي بدأها في عام 1982م، ولكن تعرقلت هذه المسيرة بسبب محاولة الانفصال التي حدثت في 1994م وجعلت من المرحلة اللاحقة لمحاولة الانفصال مرحلة مواجهات وعلى أكثر من صعيد، أولاً الحفاظ على الوحدة ثم مواجهة تكتل المشترك الذي سعى- ولايزال يسعى- لإرباك المؤتمر بكل السبل، وهذا أثر على تنفيذ خطط المؤتمر في المجال الاقتصادي، ورغم ذلك تمكن المؤتمر من إنجاز أشياء يصعب حصرها ففي المجال التربوي ارتفع عدد الجامعات من جامعة صنعاء إلى أكثر من 25 جامعة حكومية وأهلية ، ناهيك عن عدد المدارس التي تزيد اليوم عن 17 ألف مدرسة ومعهد حكومي، وكذا عدد المدارس الأهلية، إلى جانب إيجاد عدد يزيد عن 3000 سد وحاجز مائي في عموم اليمن وطرق اسفلتية بطول يتجاوز 12 ألف كيلو متر ربطت كل مدن اليمن الرئيسية والثانوية والريف وأصبح اليمن عبارة عن مدينة كبيرة بفضل شبكة الطرق الحديثة، كما أن المستشفيات والكهرباء والاتصالات واستخراج النفط والغاز كل هذه انجازات كبيرة مقارنة بالإمكانات البسيطة التي كانت تمتلكها اليمن.. ولا ننسى أيضاً ما تحقق من نهج ديمقراطي وحرية التعبير وحقوق الإنسان ومكاسب المرأة وأشياء أخرى يصعب حصرها حققها المؤتمر لليمن.

وعن الدور الذي يجب أن يلعبه المؤتمر الشعبي خلال المرحلة المقبلة أكد رئيس المجلس الأعلى لأحزاب التحالف أن على المؤتمر الشعبي العام إعادة قراءة الحقائق الخمس للمؤتمر الشعبي العام التي وردت في مشروعه السياسي والعملي «الميثاق الوطني» ويحاول تكييفها مع المتغيرات الراهنة والمستقبلية سواءً مع ما جاء في مخرجات مؤتمر الحوار في مجال جمهورية اليمن الاتحادية أو بحسب المخرجات أو نظام اللامركزية.. واستطرد قائلاً: المؤتمر الشعبي حزب كبير جداً ولديه قاعدة عريضة لا يستهان بها وقد اعترف بها الجميع ولابد أن يحتك مع حلفائه بالجماهير ويقترب منهم ومن تطلعاتهم ومشاكلهم ويعمل على حل ما يمكنه حله، لأن أي حزب يبتعد عن الجماهير سيحكم عليه بالفشل والاضمحلال والعزلة.. وأضاف سلام: كما أن على المؤتمر الشعبي مسؤولية تاريخية في إعداد كوادر وقيادات شابة لتحمل راية العمل التنظيمي، وقيادة المرحلة المقبلة والمستقبل، ولابد أن يهتم بالشباب ويهيئ لهم فرصة القيادة في الأمانة العامة واللجنة العامة والدائمة، فقد أثبتت الأزمة الأخيرة أن المؤتمر يمتلك قيادات شبابية وكوادر مجربة ومحنكة تجيد التحرك في المساحات الضيقة وهذا يحسب للمؤتمر أن لديه صفوة شباب الوطن اليمني ولكن عليه أن يحسن استغلالهم لخدمة الحزب والارتقاء به تنظيمياً وسياسياً، وأيضاً من أجل خدمة الوطن، خاصة ونحن قادمون على مرحلة استفتاء على الدستور وبعدها انتخابات برلمانية ومحلية وشوروية. لابد أن نتواجد من الآن في أوساط الناس.. كما أن على المؤتمر أن يجدد قياداته من الأدنى إلى الأعلى وهذا شيء يفترض على الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي نائب رئيس المؤتمر الأمين العام والأخ الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر واللجنة العامة أن يقرأوا المرحلة قراءة فاحصة ويضعوا لها ما يجعل المؤتمر في الصدارة كما هو عليه، ولابد من تعزيز الوحدة التنظيمية للمؤتمر لتقوي التوجه السياسي والفكري له داخل المجتمع، وهذا الأمر يقع بالدرجة الأولى على «صنوي» المؤتمر الشعبي العام الأخ الرئيس الأمين العام عبدربه منصور هادي والزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر ومؤسسه اللذين يشكلان عمودي المؤتمر القويين الصلبين، فإذا استمرت لقاءاتهما حتى ولو في الشهر مرة أو مرتين- ويتدارسان كيفية النهوض بالمؤتمر فأعتقد أن الأمور ستبشر بخير متنام للمؤتمر وللشعب كون المؤتمر قد تحمل على عاتقه مسؤولية بناء اليمن الحديث منذ تأسيسه وحتى اليوم..

مشيراً إلى أنه قال في الاجتماع الذي عقدته اللجنة العامة وأحزاب التحالف بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة وصعود الرئيس هادي لرئاسة الجمهورية: لابد من التقاء طرفي المعادلة السياسية للمؤتمر وتتمثل بالأخ رئيس الجمهورية الأمين العام النائب الأول والأخ الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر، لأنهما بهذا اللقاء سيكونان عنواناً واضحاً ومشرقاً أمام الكوادر والقيادات بمختلف تدرجاتهم التنظيمية سواء من الأعلى الى الأسفل أو العكس، لأن القطيعة تولد الإحباط لدى الأعضاء والمواطن اليمني بشكل عام، خصوصاً أن المؤتمر ليس حزباً عابراً خُلق كي يموت وينتهي بل خُلق لكي يعيش ويبقى حاملاً رسالة ومشروع بناء اليمن الجديد، وهذا المشروع مرتبط الآن بكل خطوة يخطوها رئيس الجمهورية وكل خطوة يخطوها رئيس المؤتمر.. الاثنان هما عنوان كبير ليس فقط للمؤتمر الشعبي العام ولكن للشعب اليمني وخاصة عندما تتكالب المشاكل على اليمن.. يقال: لو يتحد الرئيس هادي مع الزعيم صالح وهما متحدان الآن ولكن نطمح أن يتكامل العمل الداخلي التنظيمي والعمل الخارجي وتزول الملابسات التي وجدت بسبب المكايدات والمكائد من بعض الأطراف المستفيدة من هذا الأمر.. فوحدة القيادة عنوان لوحدة القاعدة للمؤتمر أو أي حزب آخر.

> رغم إربـاك المشترك استـطاع المـؤتـمر تحقيق إنجازات للوطن يصعب حصرها

> على المؤتمر أن يكون أكثر احتكاكاً بالمواطنين وتلمس همومهم

> استمرار المؤتمر في الصدارة يتطلب لـقاءات شهرية بين الرئيس هادي والزعيم صالح

رئيس فرع المؤتمر في مصر لـ«الميثاق»:

إدارة المؤتمر للأزمة أثارت إعجاب الأشقاء والأصدقاء

الفاشلون يحاولون تحميل المؤتمر كل نقيصة

قال رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بجمهورية مصر جمال عبدالحق الحميري: إن إدارة المؤتمر لأزمة 2011م وتعاطيه مع الوضع السياسي في اليمن أثارت اعجاب واشادة الأشقاء العرب خاصة في ظل مسارات شبيهة كانت مآلاتها قاصمة ومفزعة..

وأضاف في حديثه مع «الميثاق»: إن معظم نقاشاتنا مع الأشقاء العرب كانت تتناول تساؤلهم عن سر صمود المؤتمر الشعبي العام وتصديه للمؤامرة وعن تخبط أحزاب اللقاء المشترك..

مشيراً إلى أن الدهشة اصابت الكثيرين بعد ادراكهم أن اللقاء المشترك الانقلابيين على النظام هم من يتحملون الوزر الأكبر والنصيب الأوفر في افساد الحياة السياسية والاقتصادية.. فإلى التفاصيل:

يحيى نوري

واجهنا العديد من الصعوبات إبان حكم الإخوان في مصر

● ما هو تقييمكم لمشروع المؤتمر الشعبي والتحالف بشأن المصالحة الوطنية الشاملة؟

- ترجم المؤتمر الشعبي العام وأحزاب التحالف الوطني التوجه الوطني الداعم لدعوة الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية للمصالحة والاصطفاف الوطني لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني على أرض الواقع.. كان واضحاً من منطلقات هذه الرؤية المرتكزة على تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة في ظل الثوابت الوطنية التي ركزت عليها الرؤية إن الهاجس الوطني يظل المحرك الأول للمؤتمر وأحزاب التحالف للوقوف أمام التحديات التي يواجهها الوطن من ضياع هيبة الدولة وانتشار الجماعات الإرهابية والدعوات المتعصبة التي تفرض على القوى السياسية المختلفة الوقوف ضد المشاريع التي تستهدف الدولة والوحدة الوطنية.. مثلت هذه الرؤية بكل مضامينها الوطنية ركناً مهماً ومحورياً في الانتماء والمسؤولية الوطنية التي مازال وسيظل المؤتمر يجسدها في كل الظروف ويدافع عن قيمه ومبادئه العظيمة التي بإذن الله تعالى تحفظ اليمن وشعبه الأبي من كل المؤامرات...

● تهل ذكرى تأسيس المؤتمر في الـ24 من أغسطس.. ما دلالات ذلك على ضوء المعطيات الراهنة التي تشهدها الساحة اليمنية..

كان للأزمة التي عصفت بالوطن منذ العام 2011م أثرها في إثبات صلابة المؤتمر الشعبي العام أمام أكبر مؤامرة، فقد أثبت أنه التنظيم الرائد الذي يزخر بالكثير من الكفاءات، التي تمارس العمل الحزبي لإعلاء مصلحة الوطن بعيداً عن النزعات المناطقية أو العصبيات الأيديولوجية أو التمييز والإقصاء، وهذا التنظيم الذي نشأ من رحم الوطن اليمني بصبغته الوطنية وتوجهه القومي الأصيل في مرحلة مهمة في تاريخنا، كان بوابةً مفتوحة لجميع اليمنيين، وسيظل المؤتمر هو حزب الشعب الذي نشأ واضحاً بتوجهه الوطني وبقاعدته الجماهيرية التي تزداد يوماً بعد يوم حتى بعد أن ترك السلطة إلاّ أنه مايزال رائداً في الحياة السياسية، وقد عشنا مرحلة صعبة وحرجة في الثلاث السنوات الماضية إلاّ أن المؤتمر ازداد تماسكاً وصلابة وشعبية.. وتظل هذه الذكرى وتنظيمنا الرائد يعبر نحو مرحلة جديدة، فقد استطاع استعادة تألقه الوطني، ولم يكن ليتوانى يوماً في مسيرته الحافلة بالإنجازات من أن يتنازل لأجل الوطن..

لم نشهد ضمن مخطط دول «الربيع العبري» التدميري تجربة مماثلة لتنظيمنا الرائد فأحزاب السلطة تفككت وتم حلها وتصفيتها بمخطط يهدف إلى تكوين أحزاب هامشية لتنفيذ مخططات أعداء الأمة وطمس الأحزاب ذات التوجه القومي، ففي معظم نقاشاتنا مع الأشقاء العرب كانت تثار نقطة مهمة عن سر صمود هذا الحزب وتصديه للمؤامرة وعن تخبط أحزاب اللقاء المشترك، كانت الدهشة تملأ الكثيرين بعد أن أدركوا أن هؤلاء المنقلبين على النظام هم من يتحملون الوزر الأكبر والنصيب الأوفر في إفساد الحياة السياسية والاقتصادية وكانوا لا يجدون غضاضة في التحول وترك أحزابهم والانتقال لصفوف المؤتمر الذي كان يدفع بهم أملاً في دعم وترسيخ التجربة الديمقراطية، وتزداد حيرتهم عندما يعلمون أنه كان منهم الوزراء ووكلاء الوزارات ونواب الوزراء ومدراء العموم، ولم يمارس المؤتمر الإقصاء أو الاستئثار بالوظيفة العامة.. إذاً هذه الحقيقة التي يجب ألاّ نغفلها عندما نتحدث عن تجربة المؤتمر الشعبي العام رغم أن الفاشلين يحاولون تحميله كل نقيصة وكأن الوطن كان يعيش في العصور الوسطى.. يقتضي المنطق أن هنالك نجاحات وانجازات وإخفاقات وهي حالة سائدة في كل النظم والحكم العادل في تقييم الفترات السابقة يجب أن يستند للمنطق وفق مبدأ (لك وعليك)، أما الحديث بلغة الفشل فهو أسلوب العاجزين.

● باعتباركم رئيساً لفرع المؤتمر في القاهرة.. كيف تنظرون إلى مستوى تواصل المؤتمر مع فروعه وتكويناته خارج الوطن، وما الذي يتطلب منه على هذا الصعيد؟

- التواصل المستمر مع قيادة المؤتمر ضرورة تنظيمية تحقق المزيد من الفاعلية للمؤتمر وترفع من كفاءة الأداء للفرع.. ونحرص على التواصل مع القيادة في الداخل ونسلك الطرق التنظيمية في الاتصالات التي تجري لكن لا يغيب عن بالنا الهموم الكثيرة والقضايا التي تشغل بال القيادة، خصوصاً في الثلاث السنوات الفائتة، ورغم ذلك شهدنا تواصلاً -أتحدث عن فرع مصر بالتحديد- من القيادة لتلمس همومنا وأوضاع الفرع بشكل طيب فقد حرصت مجموعة من القيادات على الالتقاء بأعضاء الفرع في زيارات عديدة في القاهرة وذلك مثّل دفعة معنوية للفرع ولأعضاء المؤتمر وكانت نتائجه الإيجابية تظهر في تآلف الأعضاء وحرصهم على دعم الأنشطة التي يقوم بها الفرع وأعطت صدى واسع وأثبتت متانة المؤتمر وتماسكه. لكننا نتمنى زيادة الاهتمام بالفروع في الخارج كونها تضم أعضاءً من حملة الشهادات العليا ويحملون من النضج والوعي الفكري والثقافي والإدراك السياسي ما يجعلهم لبنة أساسية في تحسين وتطوير مختلف مجالات الأداء التنظيمي والسياسي والإعلامي للمؤتمر..

● قاد المؤتمر خلال مسيرته العديد من التحولات على صعيد المصالحة الوطنية والمشاركة الشعبية.. والسؤال: كيف تنظرون لدوره في بناء المستقبل الذي ينشده شعبنا؟

- لا نبالغ عندما نتحدث عن دور المؤتمر على الصعيد الوطني بإيجابية، ولا يمكن أن ننجر إلى فخ المبالغات غير المنطقية، لكن لا أحد ينكر لهذا التنظيم دوره الرائد والكبير في صنع التحولات العظيمة وهي شهادات قبل أن نتحدث عنها يتحدث عنها غالبية أبناء الشعب، وتعززها شهادات المحللين السياسيين الذين ما انفكوا يبعثون برسائل واضحة حول أهمية دور المؤتمر في الحياة السياسية وازدادت أهمية أثناء الأزمة وما بعدها. لقد أثارت إدارة المؤتمر للأزمة وتعاطيه مع الوضع السياسي إعجاباً وإشادة مستحقة في ظل مسارات شبيهة كانت مآلاتها قاصمة ومفزعة. لن نفتش كثيراً في قائمة الإنجازات الطويلة فهي واضحةٌ وبينة للجميع لا تقبل التدليس أو الطمس الذي مافتئ الحاقدون يمارسونه دون جدوى، على كافة الأصعدة فها نحن نجد أن اتساع قاعدة المشاركة السياسية وتعميق التجربة الديمقراطية كانت تمضي بقوة، وكانت التجربة اليمنية محط تقدير واهتمام إقليمي ودولي في إطار الديمقراطيات الناشئة، وفي إطار الإنجازات الثقافية والاجتماعية والتعليمية يمكننا إعادة التذكير بتطور التعليم الجامعي والفني وازدياد عدد الجامعات وكليات المجتمع خصوصا خلال العشر السنوات الأخيرة. أما التحول الأبرز فكان تسليم الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر للسلطة بشكل سلمي، وجنب البلاد الصراع، وقدم تجربة ديمقراطية رائدة في تجسيد التداول السلمي للسلطة، لقد نجح المؤتمر في أن ينسج دوره الوطني بنقل السلطة ولم ينجرف نحو عنف رغم ما مورس تجاهه طوال الثلاث السنوات الماضية من أعمال عنف وتصفيات وإقصاء.. وكان توجهه نحو المصالحة الوطنية تأكيداً لنهجه الوطني الأصيل وموقفه الثابت، كانت دعوات المصالحة والمشاركة الشعبية التي دعا إليها منذ بداية الأزمة ورغم ما تم ممارسته ضده من إقصاءات واغتيالات لكوادره وأعضائه ظل يدير الأزمة بحنكة وصبر وكانت النظرة الوطنية الثاقبة لقيادة المؤتمر عنواناً لما حققه من نجاح وأفشلت مخططات جره إلى مربع الصراع والعنف.. والمؤتمر دائماً- كما عهدناه- صاحب المبادرات الوطنية التي تضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار ولدينا ثقة انه سيقدم مفاجآت لم تكن بالحسبان سواءً على صعيد المصالحة الوطنية أو غيرها.. كما أن المؤتمر لن يتحالف مع طرف ضد طرف أو يتصالح من أجل تحقيق مصلحة حزبية خالصة.

● ماهي طبيعة الأنشطة التنظيمية التي يقوم بها الفرع في مصر؟ والى أي مدى حققت هذه الأنشطة هدفها في دعم النشاط التعليمي والعلمي لأعضاء المؤتمر؟

- يحرص الفرع أن يكون حاضراً وممثلاً راقياً لتنظيمنا ولليمن، فقد حرصنا على إقامة الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الوطنية (26سبتمبر و14أكتوبر و30نوفمبر و22مايو) من كل عام في القاهرة وفي عدد من المحافظات المصرية ونشعر بالرضا نظراً لتزايد الحضور والمشاركة من غالبية الطلاب والباحثين في مراحل الدراسات الجامعية والدراسات العليا ومن الأشقاء المصريين وأبناء الجاليات الأخرى.. كما أننا بالمقابل لم نهمل الاهتمام بالجانب الاجتماعي والترفيهي، حيث نقيم كل عام في الأعياد الدينية رحلات مختلفة ومتنوعة للطلاب والجالية وأسرهم للترويح ولزيادة فرص الالتقاء والتعارف وتعزيز أواصر الأخوة بين الجميع، بالإضافة لذلك عقدنا الكثير من الندوات السياسية والفكرية والثقافية والمحاضرات والدورات التدريبية والأمسيات الثقافية واستضفنا الكثير من المبدعين وشاركنا في تمثيل اليمن بشباب من مختلف التيارات السياسية في مهرجانات الشعوب التي تقيمها الجامعات المصرية كل عام ونفخر بأننا نسجل كل عام إنجازات مشرفة تثير الإعجاب بأبناء اليمن وعطاءاتهم في مختلف المجالات.

ولن نخفي أننا واجهنا عدداً من التحديات الصعبة وكان حمل فرع المؤتمر بمصر ثقيلاً خصوصاً إبان تسلم الإخوان المسلمين للسلطة.